

في نور محمّد فاطمة الزهراء

اللوحة الخامسة على سفح أحد الزمان قُلِّبَ ... والأيام غيَّرَ ... وكما يقبل الصباح أبيض الجبين، فمتوهج الضحوة، فعسجدي الأصيل، لا بدّ أن تقفوه عشية دامية الشفق، فقاتمة الغسق، فليلاء المساء. فالحياة ليست كلالها بسمه شفاه، والدنيا ليست دائماً زاهية الألوان. وهناك، عند سفح «أحد»، غاضت أطياق النور، تبدّل الليل بالنهار، وقعت الواقعة التي شاء الله أن تكون محنة شديدة، واختباراً قاسياً لتمحيص أهل الإيمان. استشهد في جيرة الجبل أبطال هم البطولة، وسالت دماء هي الفداء، تعطّرت الحصباء بدم زكي طهور، تدرجت عليها قطراته التي نفثتها جروح الرسول وهو يدفع بنفسه، وبمن صبر معه من حزب الله، عدوان أولئك الطغام [1175] الخُبْرَث الذين أنكروا دعوة السماء وناصروها العداء. يومئذ ذاب - من رحمة - قلب الزهراء، ثم احترق لوعةً. أمّا الرحمة فللضالّين الذين حادت بهم نفوسهم - غيلاً وجهالة - عن طريق الهدى المستقيم، فسدروا كالسوائم الشاردة، حيارى تهيم خطباً في جوف الظلمات، لا تعرف لأنفسها سبيلاً إلى منجاة.